

الدروع الواقية من الخوف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة حرب الالغف - التكتيكات

الدروع الواقية من الخوف

إعداد

د. هشام مرسى



يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مبرومة أو أي وسيلة نشر أخرى، بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر

الطبعة الأولى

1429 هـ - 2008 م

ردمك 978-9953-87-398-5

All rights reserved. It may be reproduced with permission of the Academy of Change

The authors have asserted their right under the Copyright, Design and Patents Act 1988, to be identified as the Authors of this work.

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

British Library Cataloguing in Publication Data.
A Catalogue record for this title is available from the British Library.

جميع الحقوق محفوظة للناشرين



للتواصل مع أكاديمية التغيير (AOC)
بريد إلكتروني: info@taghier.org
www.taghier.org



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

عين التينة، شارع المغني توفيق خالد، بناية الروم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (961-1)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (961-1) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم - ناشرون ش.م.ل

المحتويات

7	مقدمة
11	تمهيد
21	حول أنواع الدروع
23	اختيار نوع الدرع
24	أشكال الدروع ومميزاتها
29	أنواع المقابض
31	حول أساسيات استخدام الدروع
33	أولاً: الدروع الصغيرة أحادية الذراع
35	ثانياً: الدروع الكبيرة مزدوجة المقبض
37	ثالثاً: الدروع التي يستخدمها أكثر من شخص
39	حول تشكيلات الدروع
41	مهام التشكيلات
42	أنواع التشكيلات
47	حول طرق تصنيع الدروع
49	الدروع المصنوعة من البراميل البلاستيكية
52	الدروع المصنوعة من الإطارات المنفوخة

55.....	الدروع المصنوعة من "الكرتون" المقوى.....
56.....	الدروع المصنوعة من "الفوم" الأبيض الخفيف.....
57.....	الدروع المصنوعة من ألواح البلاستيك الشفافة.....
59.....	درع حقيبة الظهر.....
61.....	مواد أخرى للحماية.....
64.....	الخوذة.....
65.....	البذلة الواقية.....
66.....	أدوات الحماية الرياضية.....
67.....	الأغطية المقواة.....
69.....	أقنعة الغاز والنظارات.....
71.....	ضوابط علمية لاستخدام الدروع.....
77.....	خاتمة.....
81.....	المراجع.....

مقدمة

شهدت المجتمعات على مدار العصور - ولا زالت - حالات من الحراك، تتجلى بوضوح في الفعل السياسي والرغبة في التغيير، وتبلور في إحساسها بحقها في أن تنعم بحياة، عمادها العدل والحرية واحترام حقوقها الإنسانية وكرامتها البشرية. وتنتفض بين الحين والآخر طلائع تمثل ضمير شعوبها، باحثة عن دورها الذي وجدت من أجله، وراسمة حلمها التغيير، عازمة على أن تطيح بالديكتاتوريات التي تسببت في قعود مجتمعاتها عن مواكبة التطور الإنساني العالمي.

وتأتي إسهامات أكاديمية التغيير العلمية في إطار تقديم الخبرة الإنسانية التراكمية للشعوب، تنمية للعقل التغيير، وتعزيزاً للفكر الاستراتيجي، ونشراً لثقافة التغيير على أسس علمية، مستفيدة في ذلك من التجارب الإنسانية على مر العصور، لاستكمال وصقل طرق الكفاح والتطوير التي بدأها أحرار الإنسانية الصامدون.

كتاب "الدروع الواقية من الخوف"

ويأتي كتاب "الدروع الواقية من الخوف" في سلسلة تكتيكات حرب اللاعنف، كاستعراض علمي لأحد تجليات تطور التجربة الإنسانية في حرب اللاعنف بابتكار أدوات للحماية، تلك الأدوات التي تشكل طفرة في نظرية غاندي، التي كانت تعتمد المواجهة مع الخصم بالجدد، دون التفكير في استخدام أدوات للحماية مثل الدروع.

إننا نرى الناس يضطرون إلى المخاطرة بأجسادهم في المظاهرات لانتزاع حقوقهم في حرية التعبير عن آرائهم، لذلك كانت الحاجة ماسة إلى أن يحمي المظاهرون أنفسهم من الخوف، بحماية أجسادهم أمام التقنيات الحديثة التي تستخدمها النظم القمعية لإسكات أصوات المظاهرات الشعبية.

وعلى المتظاهرين أن يطوروا تقنياتهم كما تطور الدولة أدواتها في إخماد المظاهرات باستخدام التقنيات المتطورة (مدافع مائية، رصاصات مطاطية، قنابل مسيلة للدموع، رصاصات حية... الخ).

ولهذا الغرض فقد قامت بعض مؤسسات الشبكة العالمية لحركة اللاعننف بإعداد دراسة عن استخدامات التقنية الحديثة في مختلف البلدان لتوفير الحماية للمتظاهرين⁽¹⁾. وساهمت أكاديمية التغيير في إعداد الدراسة للمكتبة العربية. لنعرض فيها عبقرية الإنسان المقاوم، بعد استقراء التجارب التغييرية المتنوعة، والتي أبدعت عملياً هذا الأسلوب، ليثبت نشطاء اللاعننف على امتداد المعمورة أنه لا يوجد مستحيل، وأن العقل البشري قادر على استثمار التحديات ليولد بدائل الفعل المناسبة.

إن هذا الكتاب لا يتحدث عن صناعة الدروع فحسب؛ بل عن إمكانية إحداث التحول حينما تصل المقاومة إلى مستوى الاحتراف، وتتجاوز ألعاب الهواة.

(1) Sarin (2001), BodyHammer, Tactics and Self Defense for the Modern Protester, v1.1, <http://www.devo.com/sarin/bodyhammer.html>, accessed March 6, 2007

والحديث عن هذه التقنية أعمق من أن يكون دعوة لاستعمال الدروع، فأكاديمية التغيير تهدي هذه المادة لتستفيد منها الشعوب والحكومات على حد سواء، فأن تقاوم الشعوب حكومات عاقلة خير من أن تقاوم حكومات جاهلة، كما يمكن للحكومات أن تستفيد من هذه المادة لإجهاض أساليب المخربين الذين يعرقلون مشروعها الحضاري. أما الحركات والحكومات المخربة فليس لها مكان في كتاباتنا، فضلاً عن أن يُتوقع لها مكان في التاريخ أو أثر على أرض الواقع.

قسم الدراسات والأبحاث
أكاديمية التغيير

نمھڀڀ

"إننا نحمي أنفسنا من الخوف..."

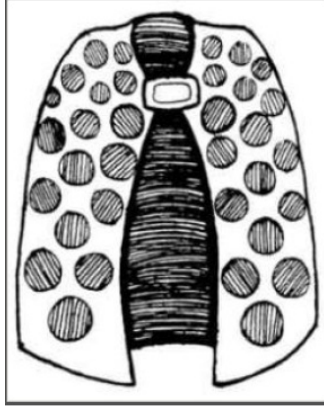
حين نحمي أجسادنا "أكاديمية التغيير

تتميز حرب اللاعنف بفلسفتها التي تركز على عدالة قضيتها التي تدافع عنها، وتأكيد الإيمان لدى الجماهير بقدرتها على الفعل، وتحطيم حاجز الخوف، وهي عندما تسعى لكسر حاجز الخوف تتعدد تكتيكاتها، مبدعة أدوات متجددة تنبع من مهارات المشاركين، وبقينهم من إمكانية تحقيق أهدافهم ومناصرة قضيتهم التي يتحركون من أجلها، والتغلب على التحديات التي تواجههم.

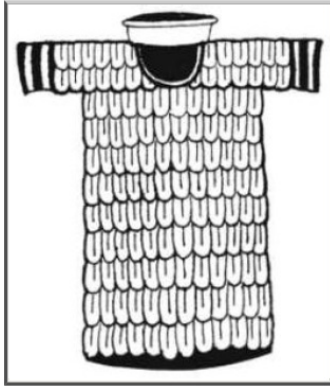
ومن التحديات التي تعترض الجماهير تلك القوة القمعية التي تصدى لهم، وتحاول منعهم من إبداء آرائهم عن طريق البطش والترهيب. وفي هذه الحالة لا تقف حرب اللاعنف مكتوفة الأيدي أمام القمع؛ بل تستند على استراتيجيات وتكتيكات متنوعة وعملية وفعالة للتغلب على هذا التحدي، لتكسر حاجز الخوف لدى الجمهور، وتُعيد الآلة القمعية وتفقد فاعليتها في إثناء عقول الجماهير عن الاعتقاد بجدوى المقاومة.

وفلسفة حماية الإنسان لنفسه طبيعية متأصلة فيه ومصاحبة للوجود الإنساني، حيث ذكر Trassuk في موسوعته عن الأسلحة والحروب أن الدلائل التاريخية والمادية تشير إلى استعمال الإنسان أشكالاً متنوعة من وسائل الحماية، حيث توافرت الرسومات عن

الأشكال المختلفة التي استخدمها الإنسان في حماية جسده، كما هو مبين في الأشكال التالية⁽¹⁾.

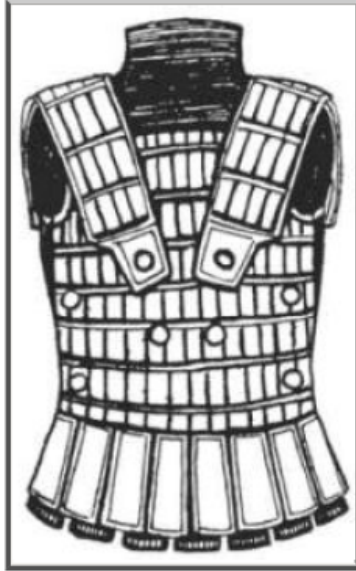


شكل 1: البذلة السومارية 2500 سنة قبل ميلاد المسيح.

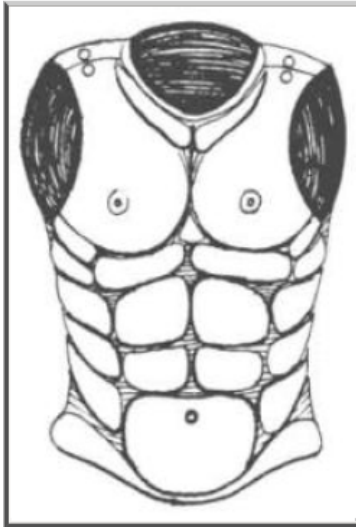


شكل 2: بذلة القدماء المصريين 1700 سنة قبل ميلاد المسيح.

(1) Richard A. Gabriel, Karen S. Metz From Sumer to Rome: The Military Capabilities of Ancient Armies Publisher: Greenwood Press Publication Date: 1991



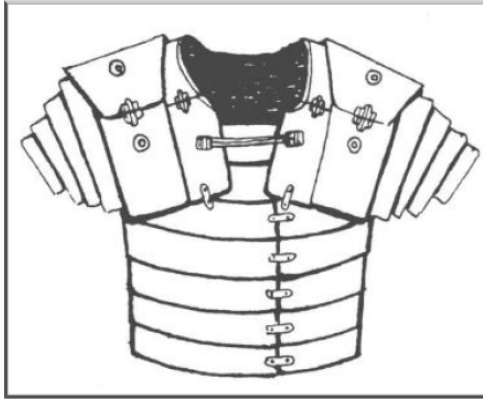
شكل 3: البذلة السريانية 900 سنة قبل ميلاد المسيح.



شكل 4: البذلة اليونانية 400 سنة قبل ميلاد المسيح.



شكل 5: البذلة الصينية 200 سنة قبل ميلاد المسيح.



شكل 6: البذلة الرومانية 100 سنة بعد ميلاد المسيح.

أما الدروع فإنه من المنطقي أن يكون الإنسان الأول قد فكر في استخدامها كما هو ملاحظ في القبائل البدائية الموجودة في أنحاء متفرقة من الأرض.



شكل 7: صورة تمثل الإنسان البدائي حاملاً الدرع وأدوات الحماية اللازمة لجسده.

وتشير الدلائل المادية والتاريخية إلى استخدام الدروع والبذلات الواقية في العصور القديمة كالعصر البرونزي وعصور الحضارات السومرية، والفرعونية، والآشورية والفارسية⁽¹⁾.

(1) Complete Encyclopaedia of Arms and Weapons.

لماذا الدروع؟

وعندما تدعو بعض حركات اللاعنف إلى استخدام الدروع فإنها لا تسعى إلى التشجيع على تصعيد العنف ضد قوى الأمن، أو تشجيع معارك الشارع مع قوى الشرطة أو الجيش- إذ أن ذلك يختلف مع فلسفتها عن طرق إدارة الصراع، ولكنها تهدف إلى:

أولاً: حماية الجماهير نفسياً من الخوف، وجسدياً من الإصابات⁽¹⁾، من خلال الحيلولة دون نجاح عنف قوى الأمن في الإضرار بالمظاهرين أثناء ممارستهم حقهم الإنساني في التعبير.

ثانياً: ضمان عدم لجوء المتظاهرين إلى العنف جراء التعرض للقمع، حيث أن تقنيات الحماية ستحافظ على ثبات أعصابهم وعدم تمورهم في الرد على القمع بالعنف، وظهورهم بالمظهر الحضاري الذي يميز حركة اللاعنف⁽²⁾، كما أن ثروة البدائل في عقولهم تساعد على عدم وقوعهم في أسر التفكير الثنائي، فهي ملأى بخيارات متعددة أخرى غير العنف والاستسلام.

ثالثاً: إظهار تحدي المتظاهرين وإصرارهم على إبداء آرائهم ومقاومة الظلم، وإقناع آلة القمع بعدم جدوى ما تقوم به، فالمتظاهرون مجهزون لخوض التحدي ومصرون على إسماع صوتهم لخصوصهم وللعالم.

رابعاً: نقل نشطاء حركة اللاعنف من مقعد رد الفعل إلى منصة المبادرة، وتحفيزهم ليشعروا بقدراتهم الخلاقة، من خلال

(1) لا تمنع الدروع الإصابات تماماً ولكنها تقلل منها.

(2) Gene Sharp, The Politics of non-violent action. Boston: Porter sargent, 1973. Three volumes.

حماسهم في تجريب تقنياتهم الحديثة، مثل استخدام تقنية الدروع للحماية.

خامساً: إن استخدام الدروع في المظاهرات يظهرها بمظهر حضاري، فبدلاً من أن يصب عموم المتظاهرين كامل تركيزهم وجهودهم على دفع قوات مكافحة المظاهرات، فإنهم يحولون جزءاً كبيراً من هذا التركيز إلى الأسلوب الحضاري في التخاطب، وكيفية العمل في فريق، وكيفية إفقاد العنف أثره بدلاً من استسهال الرد على العنف بالعنف المضاد. وذلك حين تحاط مجاميع المتظاهرين بدروع تقيهم بأس خصمهم. وتتيح لهم فرصة خلق حوار مع الجمهور والخصم⁽¹⁾.

تحذير: وعلى النشطاء أن يعوا جيداً الهدف من استخدام الدروع، وهو الدفاع عن النفس، وأن يتجنبوا استخدامها في أعمال هجومية كضرب الشرطة، اعتماداً على فلسفة حرب اللاعنّف في السعي لكسب أدوات النظام في صالح الجماهير، والنظر إلى رجال الشرطة باعتبارهم من نسيج المجتمع الذي يجب الحفاظ عليه. كما يجب الانتباه إلى أهمية التدريب على مثل هذه الأمور على يد متخصصين من المؤسسات العالمية المعتمدة، التي تتبنى تدريب حركات اللاعنّف على مثل هذا النوع من الفعل.

(1) يهدف أي نشاط إلى خلق حوار مع النفس والجمهور والخصم، وللتعرف على المزيد حول هذا المعنى يمكن الرجوع إلى كتاب "حلقات العصيان المدني" لأكاديمية التغيير.

بوك أنواع الدروع



اختيار نوع الدرع

يعد الدرع من أقدم الوسائل وأشهرها في دفاع الفرد عن نفسه⁽¹⁾، وقد تطورت أنواع الدروع على مدار التاريخ لتناسب مع تطور أدوات الأعداء. أما في العصر الحديث فقد اعتمد تحديد أنواع الدروع المستخدمة لدى نشطاء حرب اللاعنف على عدد من العوامل منها:

- توفر المادة الخام: اللازمة للتصنيع.
- سهولة التخزين: الذي لا يلفت الأنظار.
- وسيلة النقل: فإذا كان هناك انتقال لمسافة كبيرة بين مكان تواجد مواد التصنيع ومكان حدوث النشاط؛ فيستحسن نقل مواد شائعة الاستعمال، كالكراتين المملوءة بالكتب القديمة، أو الإطارات الداخلية لعجلات السيارات، والتي يسهل نقلها لأنها لا تحتل حيزاً كبيراً، حيث يتم ملؤها بالهواء لاحقاً، وتتميز الإطارات الداخلية لعجلات السيارات بإمكانية نفخها بسهولة في مكان النشاط لاستخدامها كدروع للحماية - كما سنوضح لاحقاً - مع تجنب الصدام مع رجال الأمن أثناء النقل.

(1) Complete Encyclopaedia of Arms and Weapons.

- **طبيعة أسلحة الخصم:** يُفضل التعرف على طبيعة الأسلحة التي ستستخدمها السلطات لقمع النشاط، ويتم تحديد نوع الدرع المناسب للدفاع عن المتظاهرين بناءً على ذلك، ففي حالة توقع استخدام القذائف المطاطية يوفر الدرع الروماني التقليدي حماية أكبر، أما إذا كان المتوقع الدفاع ضد العصي والمراوات؛ فإن الدروع الشخصية والأصغر حجماً توفر قدرة أكبر على المناورة.
- **طبيعة الحركة المطلوبة خلال النشاط:** إذا كانت سرعة الحركة مطلوبة خلال النشاط؛ فإن الدروع صغيرة الحجم وخفيفة الوزن تكون أكثر مناسبة، أما إذا كان المطلوب صناعة سور "كردون" لحماية المتظاهرين؛ فإن الدروع كبيرة الحجم (الرومانية التقليدية) تكون مناسبة.

أشكال الدروع ومميزاتها

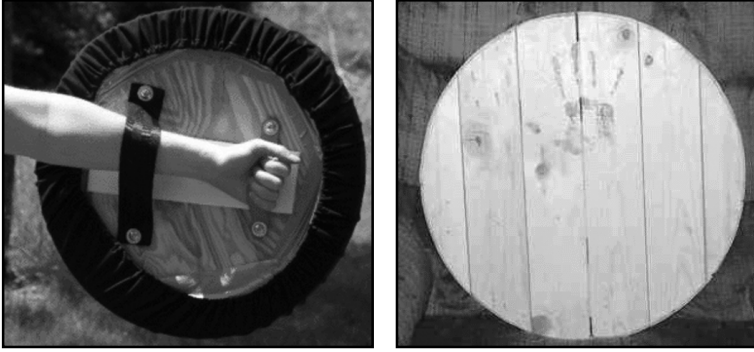
قد تلمي طريقة التصنيع الذاتية للدروع أن يكون الدرع مسطحاً، حيث يسهل تصنيعه والحصول عليه، بينما توفر الدروع المقوسة حماية أفضل للجسد لتفادي الضربات والطلقات، لكنها أكثر تكلفة، ويمكن الاستعاضة عن الدروع الدائرية بالدروع المربعة، لسهولة الصنع ولتقليل التكلفة.

وسنستعرض هنا بعض أهم أنواع الدروع الرئيسة التي استخدمها نشطاء حرب اللاعنف:

1- الدرع المستدير:

وهو الشكل الأكثر شيوعاً، والأسهل تصنيعاً حيث يمكن استخدام غطاء "برميل" القمامة المستدير مثلاً لهذا الغرض، ويتراوح قطر هذا الدرع عادة بين 75-90 سم، وهو نفس الدرع الذي تستخدمه الشرطة في العديد من البلدان الأوروبية.

ومن مميزاته - بالإضافة إلى سهولة التصنيع والوفرة وقلة التكلفة - أنه يوفر حماية للرأس والصدر وأعلى البطن.



شكل 8: الدرع المستدير، سهل التصنيع، ويتميز بقدرة عالية على المناورة، ويحتاج إلى ذراع واحد... بينما يبقى الذراع الثاني حراً، ويمكن استخدامه لأغراض أخرى عند الالتحام.

2- الدرع المثلث:

ويكون على شكل المكواة الكهربائية، وهو الدرع الكلاسيكي من القرون الوسطى، وتكون قمته مستقيمة وقاعدته مستديرة مدببة، وتقاس أبعاده بالمسافة بين الكتفين للقامة المستقيمة، ومن الكتف إلى أسفل البطن للجانبين المستديرين، وبذلك يكون مشابهاً لجسم الإنسان من الكتف وحتى أسفل البطن. ويتميز بخفة الوزن وبحمية الصدر والبطن.

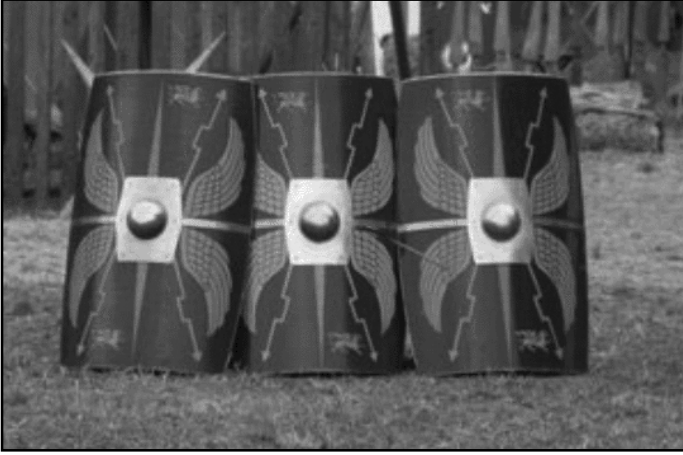
3- الدرع الاسكندنافي:

ويأخذ شكل الطائرة الورقية، وله نفس مميزات الدرع المثلث، غير أن قمته دائرية وجوانبه أطول مما يوفر الحماية لأعلى الساقين بالإضافة إلى الجسد.

4- الدرع الروماني:

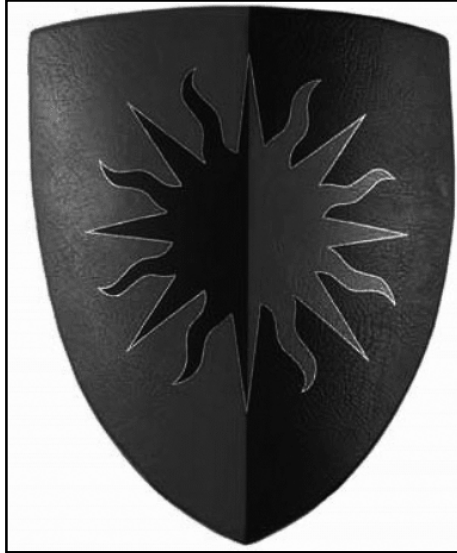
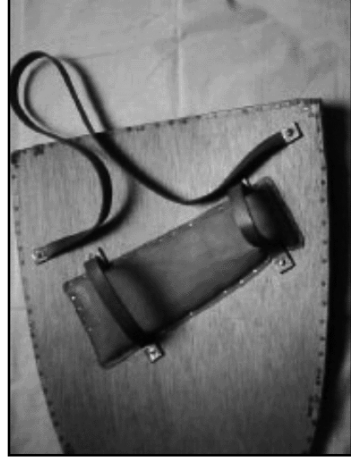
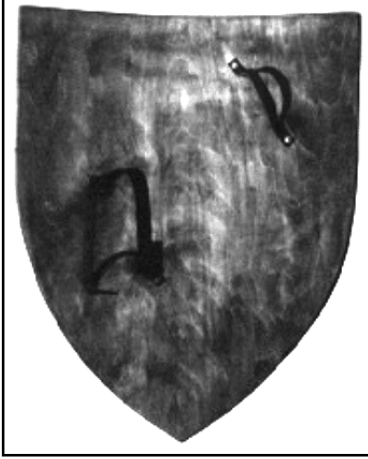
وهو الدرع التقليدي لدى الرومان، وتستخدمه قوات مكافحة الشغب في الكثير من البلاد، وهو اسطواني الشكل، ويتراوح طوله ما بين 70-100 سم، بحيث يسمح بمجال جيد للرؤية والحركة القدمين. ويتميز بحماية كبيرة للجسد دون الحاجة إلى المناورة، كما أن سعة مساحة سطحه تعطي الفرصة لكتابة الشعارات، وإيصال الرسائل إلى الجماهير المستهدفة بالنشاط.

أما عن عيوبه فهو كبير الحجم، يصعب نقله أو إخفاؤه، ولا يسمح بحرية كبيرة في المناورة في حالات التراجع أو الالتحام المباشر.



شكل 9: الدروع الرومانية توفر حماية كبيرة، وفرصة لكتابة الشعارات، وتصلح للصفوف الأمامية في المظاهرات لتوفير حماية لحاملي الدروع الصغيرة في الصفوف الخلفية.

أنواع المقابض



شكل 10: الدروع المثلثة والاسكندنافية توفر حماية للصدر والبطن وأعلى الساقين، وتحتاج إلى ذراع واحد لاستخدامها كما في حالة الدروع المستديرة.

للتمكن من استخدام هذه الدروع، فلا بد من التعرف على كيفية الإمساك بها، واستخدامها، وسنتطرق هنا إلى أنواع المقابض المستخدمة في الإمساك بالدروع:

الذراعان	الذراع الواحد	
	ثنائية	فردية
مزدوجة المقبض		

تنقسم المقابض إلى:

فردية: وهي التي تحتاج يداً واحدة للإمساك بها، ولا تتطلب دعماً من الذراع، بعكس الثنائية والتي تتطلب هذا الدعم.

المزدوجة: وهي التي تحتاج إلى اليدين للإمساك بها. وبينما توفر مقابض الذراع الواحد الحرية لتحريك الدرع في مختلف الاتجاهات بحسب المدى المتاح لحركة الذراع؛ فإن مقابض الذراعين لا توفر سوى الحركة للأمام أو الخلف فقط. وفي جميع الحالات يجب الانتباه إلى ضرورة حماية مقدمة القبضة بوضع قطعة من الإسفنج أو لبس القفازات، حيث أن الضغط والاحتكاك سيتركزان على هذه المنطقة لدى الالتحام.

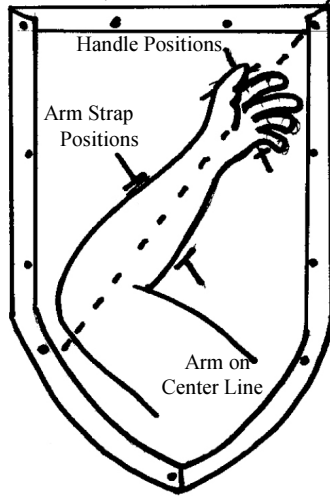
وتثبت المقابض بزاوية 45° من ضلع الدرع كما هو موضح في الشكل (10) السابق في حالة المقابض التي تستخدم ذراعاً واحداً، أما في حالة استخدام مقبضين فيثبتان بشكل متواز على جانبي الدرع، وتكون المسافة بينهما 30-50 سم، بما يكافئ المسافة بين كتفي الشخص الذي سيستعمل الدرع.

ٲول أساسيات استخدام الدروع



أولاً: الدروع الصغيرة أحادية الذراع

إن الطريقة التقليدية لاستعمال الدروع هي استخدام الذراع الأيسر لحمله⁽¹⁾، ففي حالة المقابض الثنائية، يمتد الذراع عبر المقبض الأول، وتمسك اليد بالمقبض الثاني القريب من الحافة (شكل 11)، وتكون الحركة للدرع هي حركة مد الكوع وثنيه، فالحركة الطبيعية للدفاع إذن هي أرجحة الدرع إلى الأعلى وإلى اليسار.



شكل 11: طريقة الإمساك بالدروع أحادي الذراع.

(1) يستخدم الشخص الأعسر الناحية الأخرى. بمعنى أن يحمل الدرع بيده اليميني.

في الوضع الدفاعي تُقدّم الرجل اليسرى إلى الأمام والرجل اليمنى إلى الوراء، مع ثني الركبتين قليلاً، بحيث يكون مركز الجاذبية للجسم في الوسط، مما يسمح بصد أي ضغط على المجموعة المحمية بالدروع، ويسهل تحرك المجموعة إلى الأمام أو الخلف أو الجوانب. وفي حالة الضغط الشديد لقوات مكافحة الشغب على المجموعة فإن الحركة الطبيعية للدروع إلى الأعلى واليسار، وحركة الرجل اليسرى إلى الوراء؛ تعمل على صد الضربات التي تحاول قوات مكافحة الشغب تسديدها إلى المتظاهرين. وهنا يجب ملاحظة أن تغيير وضع الجسم يجعل الجانب الأيمن من الجسد مكشوفاً، فيكون في مقابل قوات الخصم ويجب حمايته بسرعة بالرجوع إلى الوضع الدفاعي.

ثانياً: الدروع الكبيرة مزدوجة المقبض

يمكن تطبيق أغلب التعليمات المتعلقة بالدروع الصغيرة هنا أيضاً، غير أن المناوشة ستعتمد على استخدام كلا الذراعين للدفع إلى الأمام أو الرجوع إلى الخلف.

والميزة الرئيسة لهذه الدروع هي قوة الدفع إلى الأمام، أو مقاومة دفع الخصم إلى الوراء. وحيث أن المناوشة باستخدام هذه الدروع تكون قوية ولكن محدودة الحركة، فإن حاملها يقفون في الصفوف الأمامية، لتوفير الحماية لحاملى الدروع ذات المقبض الواحد والذين يقفون خلفهم.

عند التقدم

وعند التقدم يثني مستخدم الدرع مرفقيه حتى يلامس الدرع جسمه، ولدى الالتحام يدفع الدرع إلى الأمام بمد الذراعين، ولتعظيم أثر هذه الدروع يستخدم الناشط طريقة النبض الشبيهة بحركة نبض القلب لدى الإنسان، عن طريق ثني الذراعين ومدهما بطريقة منتظمة.

ومع أن هذه الحركة محدودة في المناورة إلى الأمام أو الخلف فقط، إلا أنه بالإمكان الدفع في زاوية إلى اليمين أو اليسار بحسب الحاجة.

وفي كثير من الأنشطة يجد حامل الدرع نفسه مدفوعاً من الأمام ومن الخلف، وأفضل الخيارات بالنسبة إليه في تلك الحالة هي لصق الدرع بجسمه واستخدام وزنه وقوة دفع النشاط من الخلف للضغط على صفوف الخصم.

عند الدفاع

وأما في حالة الدفاع فتكون وقفة مستخدم الدرع بتقديم إحدى الساقين إلى الأمام مع ثني الركبتين والذراعين قليلاً، وشد عضلات الذراعين بحيث يمكن صد الضربات مع تجنب حدوث أي كسور. وإذا كان الدرع كبيراً فيمكن القيام بصد الهجوم ومنع تقدم الخصم عن طريق زيادة ثني الركبتين، ثم القفز والدفع إلى الأمام، مما يتكفل بإبقاء صفوف الخصم في أماكنها، ومنعها من تشتيت صفوف المتظاهرين.

ثالثاً: الدروع التي يستخدمها أكثر من شخص

بعض الدروع تستخدم بشكل جماعي، فيحمل الدرع الواحد مجموعة من الأشخاص، وسوف نتعرض فيما بعد لتكتيكات استخدامها، ولكننا هنا نؤكد على بعض النقاط المهمة لضمان فاعلية استخدام مثل هذه الدروع.

1. غالباً ما تكون هذه الدروع ثقيلة الوزن، وتكون متعبة في حملها، لذا فلا بد أن تتأكد المجموعة من عدم تعب أي عضو فيها، ويكون ذلك عن طريق توفير عدد من المتطوعين يتبادلون الأماكن بالتناوب، فيستريح البعض ويعمل البعض، ويجب ألا يحمل أحد المشاركين نفسه فوق طاقتها، فإذا شعر بالتعب فعليه المسارعة بطلب من يحل محله حتى لا تؤثر المجموعة من قبل ضعف فرد أو فردين.

2. تفقد الدروع فاعليتها بمجرد تخلي فرد أو فردين عن موقعهما، ولذا يجب على المجموعة أن تكون متيقظة وتلتفت يميناً وشمالاً، لتلمح من يدب التعب إليه، ويحل محله واحد ممن أخذ قسطاً من الراحة.

3. لدى أخذ وضع الدفاع- بشي الركبتين كما ذكر سابقاً- يجب على المجموعة أن تتأكد من مراعاة أقصر المشاركين بحيث يستطيع ثني يديه ووضعهما بالقرب من صدره، فمن أسوأ الأوضاع أن يعجز المشارك عن تحريك يديه المحشورتين فوق رأسه.

4. يعد التخاطب بين المجموعة أحد العناصر الأساسية للنجاح، لذا يجب التأكد من فاعليته بين المجموعة، وقدرتها على التفاهم، حتى

يمكن تنسيق الحركات بين المشاركين في حمل الدرع، وعلى المجموعة أن تتدرب على التفاهم من خلال استخدام كلمات بسيطة أو إشارات معينة، وتنفيذ الحركات على قلب رجل واحد، مثل يمين شمال تقدم تراجع اقفز... الخ، إن تنسيق المجموعة فيما بينها على التقدم أو التأخر أو الحركة أمر مهم جداً لفاعلية هذا النوع من الدروع.

ٲول نشكلاة الءروع



مهام التشكيلات

تستخدم الدروع من خلال تشكيلات متعددة تعمل كل منها بطريقة خاصة بحسب المهمة المناطة بها، فللدروع مهام متعددة نذكر منها على سبيل المثال:

الدفاع الفردي: حيث يستخدمه كل فرد في النشاط للدفاع الذاتي عن نفسه وحماية مناطق محددة في جسمه.

الدفاع الجماعي: حيث تدافع المجموعات عن نفسها أو أجهزتها، كأن تحوط المعدات الصوتية وآلات التصوير بالدروع، ويعد تشكيل المربع أحد التشكيلات المستخدمة لهذا الغرض.

المهجوم والإرباك: حيث تستخدم تشكيلات مصممة لاختراق نقاط الضعف في الخصم وإحداث تشتيت وإرباك في صفوفه. مثل تشكيلات المثلث والخط المائل.

أنواع التشكيلات

وسنكتفي هنا بشرح ثلاثة أنواع من التشكيلات على سبيل المثال لا الحصر:

1. تشكيل المثلث.
2. تشكيل الخط المائل.
3. تشكيل المربع.

1- تشكيل المثلث

يتطلبُ هذا التشكيل تنسيقاً وتفاهماً كبيرين بين أفراد فريق العمل المكون للتشكيل، وكما يتضح في الصورة (شكل 12) فإن رأس المثلث يتكون من فرد أو فردين يحملان أكبر حجم ممكن من الدروع، ويمكن أن يستخدم كل منهما اليد الأخرى للتشبث بصاحبه. وفي الصفوف التي تلي الصف الأول يقف الأفراد حاملين دروعهم بزاوية مائلة. وعادة ما يتكون كل ضلع من أضلاع المثلث من 4-7 أفراد فقط حاملين للدروع، وبملاً باقي أعضاء الفريق الأماكن الفارغة في وسط التشكيل.



شكل 12: التشكيل المثلثي والذي يبدأ بفرد أو فردين في الأمام حاملين لأكبر حجم ممكن من الدروع، وتوزع باقي الدروع على الأفراد المكونين لضلعي المثلث.

ويتحرك هذا التشكيل بهذا الشكل المترابط في خطوات قصيرة ومتقطعة إلى الأمام لإحداث أكبر إرباك ممكن في صف الخصم، مع التأكد من عدم فقدان التشكيل لترابطه. ويركز هذا التشكيل على نقطة واحدة في صفوف الخصم ويضغط عليها لإحداث فرجة وخلق فيها.

وتعتمد مميزات هذا التشكيل على مدى تماسك الأفراد فيه، فمثلاً إذا حاولت قوات الشرطة إلقاء القبض على أحد أفراد المقدمة، فإن على الصفوف التي تليه أن تسحبه من أيدي الشرطة، ويعتمد ذلك على مدى التفاهم والتدريب بين أفراد الفريق.

2- تشكيل الخط المائل

هذا التشكيل شبيه بتشكيل المثلث إلا أنه أسهل في التنفيذ، حيث يقف المتظاهرون في خط مائل، فيقف كل فرد إلى الخلف قليلاً وبزاوية مائلة عن الفرد الذي أمامه، ويحمل الصف الأول دروعاً، بينما يقوم الأفراد في الصفوف الخلفية (4-7 صفوف) بدعم هذا الصف الأمامي واستعمال أجسادهم للدفع إلى الأمام..

إن الميزة الأساسية في هذا التشكل أن مقدمة الخط تضغط على صف الشرطة لإحداث فرجة فيه، بينما المؤخرة تمنع صف الشرطة الآخر من المجئ لمساعدة الصف المخترق، خاصة إذا كان الخط المائل طويلاً يمنع الشرطة من الالتفاف حول المتظاهرين. كما يساهم هذا التكتيك في مفاجأة الشرطة ودب الفوضى في صفوفهم وتأخيرهم أو إبقائهم في أماكنهم بحيث لا يبدأون في إيذاء المتظاهرين.

3- تشكيل المربع

هذا التشكيل الدفاعي يتكون من أربعة أضلاع حول نقطة مركزية، بحيث تحمل الصفوف المكونة للأضلاع الدروع، ويغطي الأفراد من غير حاملي الدروع المساحة الداخلية للمربع. ويستخدم هذا التشكيل عادة في حالة قلة عدد المتظاهرين، ويدافعون به عن أنفسهم أمام قوات كبيرة من الشرطة، وتزيد فاعليته بالجلوس على الأرض لتقليل المساحة التي يمكن لأفراد الشرطة استهدافها، ولا يهم كثيراً أن يكون المربع ذا أضلاع مستقيمة أو معوجة قليلاً، وقد ينتهي التشكيل إلى شكل دائرة.

ملحوظة

من أفضل الطرق لضمان فاعلية تشكيلات الدروع أن يستخدم فريق العمل دروعاً متماثلة قدر المستطاع، فمثلاً على الصفوف الأمامية واجب حماية النشاط ككل، ويصعب على مجموعات العمل في الصفوف الأمامية أن تقوم بهذه الحماية على وجه أكمل إذا لم تتجانس الدروع المستخدمة.

وعند التجمع في مكان النشاط؛ فعلى كل مجموعة عمل أن تتخذ موقعها المحدد سلفاً، حيث تأخذ مجموعة العمل حاملة الدروع الجماعية أو الدروع المطاطية المنفوخة مكانها في الصفوف الأمامية، ويأخذ حاملو الدروع الفردية الصغيرة أماكن خلفية.

ٲول طرق نصنع الدروع



- يمكن الحصول على الدروع بطريقتين أساسيتين:
- تصنيع الدروع بأيدي النشطاء أنفسهم، باستخدام المواد البسيطة المتوفرة للمجتمع.
 - شراء الدروع من متخصصين⁽¹⁾.
- وستتحدث عن بعض أنواع الدروع التي يمكن تصنيعها محلياً بأيدي النشطاء أنفسهم.

1- الدروع المصنوعة من البراميل البلاستيكية

تعد "براميل" القمامة البلاستيكية مصدراً سهلاً لمواد خام تصنع منها الدروع، حيث يمكن تحويل "البرميل" إلى درع أو درعين رومانيين⁽²⁾ عن طريق تقطيع "البرميل" طولياً، كما يمكن استعمال غطاء "البرميل" كدرع مستدير.

كيفية التصنيع:

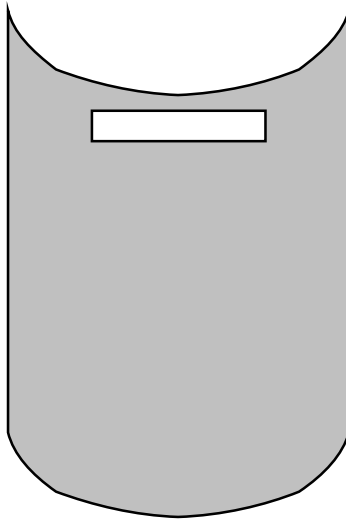
وتُصنَع الدروع الرومانية من "البرميل" بقطع قاع البرميل

(1) صارت صناعة الدروع فناً تبرع فيه مجتمعات تعشق الرياضة القائمة على فن استخدام الدروع. وهناك متخصصون يقومون بتصنيعها.

(2) في حالة البراميل الصناعية كبيرة الحجم يمكن تقسيمه إلى ثلاثة دروع بحسب حاجة المستخدم وبنيته الجسدية.

أولاً بالمنشار، ثم تقطيع "البرميل" طولياً، ثم تثبيت مقابض للدروع.

ولتوفير الرؤية لمستعمل الدرع يتم قطع حفر مستطيل بالقرب من الحافة العليا للدرع بسكين ساخن لكي يتمكن حامله من النظر من خلاله، ويجب الانتباه إلى ضرورة وضع بطانة أسفنجية طرية بين المقبض وجسم الدرع لحماية قبضة المستخدم من الاحتكاك بالدرع، أما في حالة الغطاء فيمكن استخدامه كما هو كدرع مستدير، وحمله من يده البلاستيكية واستعمالها كمقبض، أو تركيب مقبضين له من الداخل بحيث تكون الجهة المحدبة من غطاء البرميل إلى الخارج.



شكل 13: رسم توضيحي لدرع روماني مصنوع من البراميل الدائرية البلاستيكية مع فتحة مستطيلة بالقرب من الحافة لتوفير الرؤية.



شكل 14: بعض المتظاهرين يقفون خلف دروع مصنوعة من "براميل" القمامة للاحتماء خلفها، كما يلاحظ استخدامهم بعض الألوان لصبغ الدروع بحيث يمكن أن تستخدم كإشارات عرض لرسائل معينة إلى جند الخصم المعتدي لتثبيطهم عن العنف، أو لتوجيه رسالة للمجتمع أو العالم.

2- الدروع المصنوعة من الإطارات المنفوخة

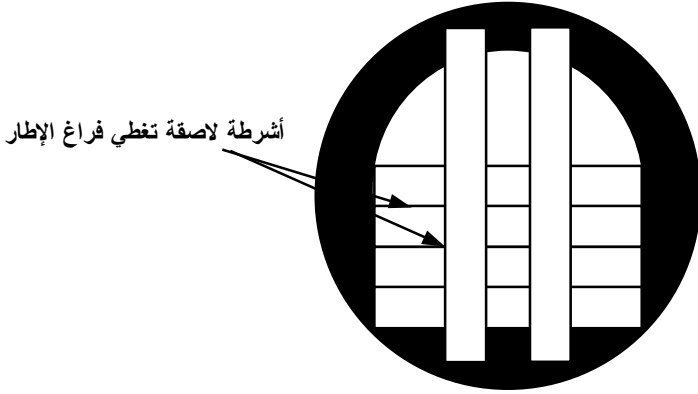
تمثل الإطارات الداخلية لعجلات الشاحنات والسيارات مصدراً جيداً لتصنيع الدروع، وتتميز هذه الدروع بسهولة التصنيع والنقل وأنها لا تثير الانتباه، حيث يتم نفخها في مكان النشاط كما أنها أقل استفزازاً لقوات الأمن، ويمكن أن تستخدم إعلامياً بحيث تظهر قوات القمع كأها قوات همجية تشق طريقها بعنف خلال حفلة من الحفلات التي يقيمها المتظاهرون للتعبير الحضاري عن آرائهم.

وهناك نوعان من هذه الإطارات:

- **الكبيرة الثقيلة:** التي تستخدم في عجلات الشاحنات الكبيرة.
- **الصغيرة الخفيفة:** التي تستخدم في عجلات السيارات الصغيرة، ومثلها العوامات التي تستخدم لتعليم السباحة، وكذلك المراتب والزوارق المائية التي تنفخ.

كيفية التصنيع:

يمتاز هذا النوع من الدروع بالسرعة في تصنيعه، فبنشاط جاد وسريع وقبل 30 دقيقة من بدء المظاهرة يمكن نفخ هذه الإطارات بمنافخ يدوية، ثم تغطيتها بشريط لاصق وتثبيت المقابض لها واستخدامها، وهناك خياران لاستخدام الشريط اللاصق:



شكل 15: رسم توضيحي للإطار الدائري المستخدم كدراع مع تغطيته بشريط لاصق.

- استخدام كميات كبيرة من الشريط اللاصق بحيث تغطي كل المساحة الدائرية للإطارات (الفراغ)، وفي هذه الحالة يفضل استخدام حبل غليظ لعمل المقابض، وإضافة كمية من الشريط اللاصق حول ثقب المقابض للتقوية.
- استخدام لوح بلاستيكي دائري لتغطية وجهي الإطار، وتثبيتها إلى الإطار عن طريق شريط لاصق⁽¹⁾، ويمكن تثبيت مقبض أو مقبضين إلى اللوح البلاستيكي المواجه للمستخدم.

(1) يجب الانتباه جيداً لنوعية الشريط اللاصق بحيث يكون من النوع الذي يلصق جيداً بالمواد البلاستيكية والمطاطية.



شكل 16: إحدى المظاهرات التي استخدمت فيها الإطارات كدروع
بإضافة لوح وأكياس بلاستيكية إلى الإطارات واستخدامها كدرع فردي
أو ثانوي، ويرى بعض النشطاء وقد استخدموا مواد أسفنجية
لحماية أكتافهم وصدورهم وبتونهم بالإضافة إلى مواد أخرى
لحماية الفخذين والرجلين.

3- الدروع المصنوعة من الكرتون المقوى

وتمتاز كذلك بسهولة التصنيع، كما أنها غير لافئة للانتباه، فحمل كرتونة وبضعة حبال في الجيب لا يلفت الانتباه، ولكن يجب التحذير من أن الكرتون - دون تقوية كافية - لن يصمد أمام ضربات المhraوات لوقت طويل، ولهذا فإن أفضل موقع لاستخدام مثل هذه الدروع يكون في الصفوف الخلفية حيث يكون الاستعمال الأمل لها هو صد المقذوفات المطاطية الخفيفة التي تلقيها قوات مكافحة الشغب.

طريقة التصنيع:

هناك ثلاثة اختيارات لصنع مثل هذه الدروع:

- أول الخيارات وأبسطها أن يتم اختيار لوح كرتوني 100 سم × 100 سم - هذا الحجم كاف لتغطية الوجه وأعلى الجسم، ثم يتم ثقب الكرتون وتمرير حبل ثم عقده من خلال الثقبين، وإذا كان ثمة وقت فإن تدعيم العقدة بشريط لاصق أو بغراء يمكن أن يقلل من تمزيق الكرتون.
- والخيار الثاني أن يلصق عدداً من الألواح الكرتونية إلى بعضها البعض إما بغراء أو بشريط لاصق على الأطراف.
- الخيار الثالث هو ارتداء صندوق بعد إزالة أعلاه، وعمل دائرة في الجهة الأخرى لتمرير الرأس منها، وتكون هذه الفتحة بالقرب من حافة الصندوق الخلفية مع تمرير بعض الحبال من الناحية الخلفية للصندوق لربطه حول الوسط، وحبلين من الجانبين لاستخدامهما كمقبضين، ولا ينصح بإخراج اليدين خارج

الصندوق إلا إذا تمت حمايتهما بطريقة أخرى، حيث تكون الأطراف خارج الصندوق عرضة للإصابة. ومع كونها طريقة غريبة في صناعة الدروع؛ إلا أن الخصم المعتدي يجد صعوبة في استهداف جسم الناشط، وحتى إذا اخترقت العصا الصندوق فإنها تُحبس في الداخل، ومع تحرك الناشط إلى الأمام تفقد فاعليتها. ويجب الانتباه أنه مع هذا يمكن لعصا الشرطي أن تترلق عبر جانب الصندوق لتصيب مستخدم الدرع، ومع ذلك فإن لهذا الدرع أثراً ملحوظاً في تشتيت تركيز وانباه المعتدى.

4- الدروع المصنوعة من "الفوم" الأبيض الخفيف

يمتاز هذا النوع بالخفة المتناهية، وسرعة التصنيع، حيث يستخدم "الفوم" الأبيض الخفيف، كالذي يستعمل في صناديق الأجهزة الكهربائية لوقايتها من الصدمات أثناء نقلها. ويستخدم فيه لوح كبير من الفوم الأبيض (سمك 5 سم على الأقل) يتم تقطيعه إلى أطوال مناسبة، كما يستخدم بالإضافة إلى ذلك لوح مناسب من الكرتون أو البلاستيك الخفيف.

طريقة التصنيع:

بعد تقطيع "الفوم" إلى الأطوال المناسبة؛ يتم لصقها بشرط لاصق إلى اللوح الكرتوني أو البلاستيكي بحيث يكون هذا اللوح إلى الإمام في مواجهة الخصم، ثم عمل ثقيبين بكامل سمك الدرع لتثبيت المقابض، ويفضل استخدام الحبال أو الأحزمة أو أي نوع من الشرائط المناسبة، مع استخدام مواد داعمة حول الثقوب لتقوية نقاط الضعف في الدروع.

5- الدروع المصنوعة من ألواح البلاستيك الشفاف Plexiglass

تتميز ألواح البلاستيك بسهولة تقطيعها وتشكيلها، كما تتوافر في الأسواق بأشكال متنوعة، ويمكن تشكيل هذه الدروع بأشكال مختلفة كالدرع الفردية أو الجماعية⁽¹⁾، ومن عيوب هذه المادة عدم مرونتها، حيث يصعب جعلها مثلاً درعاً مستديراً، كما أنها يمكن أن تتشقق وتنكسر بسهولة، ولهذا يجب أن يكون سمك اللوح 1.5 سم على الأقل، وإلا فمن الضروري تقويتها بلصق لوحين أو أكثر بغراء كـ "سوبر جلو" أو "بندقية غراء"، ويزعم نشطاء حركة اللاعنفة أن الدروع الجماعية المصنوعة من هذه المادة لها أثر في إمكان دفع الشرطي إلى التخلي عن سلاحه العنيف ضد المتظاهرين، حيث أنها تحجب عنه ملامح المتظاهرين، مما يخفف من حدة غضبه وتعمده الوصول إلى أحد الأشخاص بعينه، كالذي يطلق الهتافات مثلاً.

طريقة التصنيع:

يمكن تقطيع ألواح البلاستيك إلى أي شكل بواسطة منشار يدوي، أو كهربائي، ويفضل استعمال المنشار الكهربائي، وباستعمال مثقاب يتم ثقب الأماكن المطلوبة لتثبيت المقابض. ويجب الانتباه إلى ضرورة تقوية بعض الأماكن، وبالأخص إذا كان اللوح البلاستيكي كبيراً، ويمكن أن تكون هذه التقوية

(1) سيتضح من فيلم "الدروع الواقية من الخوف" المتاح على موقع أكاديمية التغيير كيف يستعمل نشطاء اللاعنفة الدروع البلاستيكية لتنظيم حركتهم للدفاع عن كلمتهم.

باستخدام إطارات من الخشب توضع على طول الجوانب المستطيلة، وحول ثقوب المقابض⁽¹⁾.

ويمكن تثبيت هذه الأخشاب باستخدام غراء خاص بالخشب أو مسامير وصواميل، كما يمكن وصل ألواح البلاستيك ببعضها بقضبان خشبية أو سلاسل لإبقاء الألواح متصلة ببعضها. ويجب الانتباه أيضاً إلى أن هذه الألواح البلاستيكية ذات سطح قاس، وأن هناك حاجة إلى استخدام بطانة عند المقابض لحماية الأيدي من الاحتكاك بالبلاستيك.



شكل 17: مظاهرة في إيطاليا عام 2001

يستخدم فيها المتظاهرون الدروع الجماعية البلاستيكية لإفقاد قوة الشرطة أثرها في استخدام العنف ضد المتظاهرين.

(1) كلما زادت نسبة الأخشاب المستخدمة للتقوية كلما زاد وزن الدرع.

6- درع حقيبة الظهر

من أبسط أشكال الدروع أن يوضع لوح من الخشب أو لوح من الكرتون المقوى داخل حقيبة الظهر، كما يمكن عندئذ ارتداء حقيبة أخرى تحمي الجهة الأمامية من الجسم، ومن مميزات هذا الدرع سهولة التكوين، والاستعمال، وعدم لفت الأنظار إلى الشخص الذي سيستخدمه. ومن عيوبه صغر المساحة التي يغطيها من الجسم، وبالتالي لا يمثل حماية كبيرة للجسم.

مواد وأشكال أنرز للحماية



يمكن للناشط أن يحمي جسمه عن طريق استخدام أية مادة يجدها سهلة التصنيع والاستخدام -وكمثال فقد قام أحد النشطاء باستخدام عجلة دراجته كدرع في إحدى المظاهرات، كما يمكنه أن يكتب عليها شعاراته وعباراته التي يأمل أن تؤثر في بعض المشاركين في معسكر العنف، عن طريق مخاطبة الاستنكار الطبيعي داخل كل نفس بشرية ضد ممارسات العنف وآثاره المدمرة، أو قد تؤثر في الجمهور المتفرج الذي لم ينتقل بعد إلى معسكر المقاومة، كما يمكنه إظهار عدالة قضيته للعالم.

وبالإضافة إلى الدروع اليدوية، هناك العديد من المواد والأشياء التي يمكن استخدامها للحماية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الخوذة.
- البذلة الواقية.
- أدوات الحماية الرياضية.
- الأغشية المقواة.
- أقنعة الغاز والنظارات.

الخوذة

إن حماية الرأس بارتداء خوذة واقية ضروري جداً لأي ناشط يشارك في مظاهرة، إذ أن حماية الرأس من أولى أولويات المتظاهر، وبالرغم من التعليمات المشددة في بعض الدول بعدم الضرب على الرأس، إلا أن قوات القمع على أرض الواقع كثيراً ما تتجاهل هذه التعليمات، لذلك فلا غنى عن ارتداء خوذة واقية للراغب في المشاركة في أي نشاط احتجاجي.



شكل 18 صورة لبعض النشطاء يرتدون الخوذ الواقية أثناء المظاهرات.

وأمام الناشط عدة خيارات:

الخيار الأول: شراء خوذة من محلات بيع ألعاب الأطفال وحشوها بورق جرائد قبل ارتدائها لامتناص أثر الضربات.

الخيار الثاني: شراء خوذة من محلات بيع الدراجات العادية أو النارية وارتداؤها.

الخيار الثالث: شراء خوذة من محلات بيع المخلفات العسكرية⁽¹⁾.

البذلة الواقية

يمكن كذلك أن يرتدي الناشط بذلة مصنعة محلياً من مواد واقية، مثل البلاستيك أو الفوم أو الإسفنج، لوقاية الجسم من أثر الضربات. ويمكن أن يتم ذلك أيضاً عن طريق ارتداء طبقات من الملابس مثل "البلوفرات" و"البلاطي" وأكثر من بنطال، كما يمكن ارتداء سترات النجاة التي تستخدم للسباحة مثلاً، وهي توفر حماية للصدر والظهر، أو استخدام حقائب الظهر الرياضية لحماية الظهر.



شكل 19 تظهر الصور رجلاً يحمي ظهره بحقيبة رياضية محشوة بغرض الحماية من هراوات قوات مكافحة الشغب.

(1) قد لا تتوفر في كل الدول.

أدوات الحماية الرياضية

كما توفر الأدوات الرياضية كالتى تستخدم في مباريات كرة القدم والهوكي مواداً أخرى للحماية يمكن استخدامها، كصدادات حماية الأرجل، والتي يمكن أن تلبس لحماية الأرجل أو الأيدي على حد سواء.



شكل 20 صورة لأحد النشطاء مرتدياً مواد رياضية لحماية ذراعيه، ولفافات إسفنجية لحماية جسده.

كما يمكن استخدام مواد أخرى مثل بطانات إسفنجية أو ورق جرائد ملفوف بشكل كثيف، وتلصق على الجسم أو الملابس بحيث تحمي الكتف، والصدر، والبطن، والظهر.... الخ. وإذا كانت هذه المواد متوفرة بكثرة فيمكن لصقها على قميص أو "فانلة" داخلية، وارتدائها ثم ارتداء ملابس فوق هذه البذلة المقواة⁽¹⁾.

(1) يجب ملاحظة أنه كلما زادت الطبقات كلما أثر ذلك في حرية الحركة.

الأغطية المقواة

يغنى استعمال هذه الأغطية عن الحاجة لارتداء بذلات واقية، مما يوفر حرية أكبر في الحركة، حيث يؤخذ في الاعتبار حركة المفاصل، وتصنع باستخدام المواد البلاستيكية المتوفرة، والرخيصة، مثل "برطمانات" التحليل البلاستيكية، ويعتمد التصنيع على كمية المواد المتوفرة، والمهارة في العمل. والفكرة الأساسية أن كل غطاء يغطي جزءاً متحركاً من الجسم ما بين مفصلين، مثل تغطية الصدر، أو الكتف، أو أعلى الذراع ما بين الكتف والكواع... الخ.



شكل 21 تظهر الصور كيف يتم حماية الجسد من أثر الضرب، وتبين كيف تستخدم زجاجات المياه البلاستيكية في حماية الذراع من الضربات.

طريقة التصنيع:

1. في البداية يتم أخذ المقاسات وأطوال الأطراف والأجزاء المراد حمايتها.
2. يتم اختيار المواد البلاستيكية ذات الأطوال المناسبة، أو القيام بقصها إلى الطول المطلوب باستخدام منشار مناسب، ويتم تحديد العرض المناسب للوح البلاستيكي بحسب المساحة المطلوب تغطيتها، فمثلاً لتغطية الجزء الأعلى من الذراع يجب اختيار لوح بلاستيكي ذي طول مناسب لتغطية ما بين الكتف والكواع، وذي عرض مناسب بحيث يمكن لفه حول أكبر مساحة ممكنة من الذراع.
3. يسخن البلاستيك في فرن بدرجة حرارة مناسبة بحيث يصبح ليناً وقابلاً للتشكيل مع عدم الذوبان.
4. يتم التعامل مع البلاستيك الساخن بواسطة قفازات فرن لتشكيله إلى الشكل المناسب.
5. يتم عمل ثقب مناسب في البلاستيك المشكل لتمرير شرائط لربط الأجزاء إلى بعضها، فيربط مثلاً الجزء الأمامي المغطي للصدر والبطن مع الجزء المغطي للظهر⁽¹⁾.
6. يتم تبطين هذه الأغلفة الواقية بالإسفنج أو الفوم لامتناس أثر الصدمات.

(1) في فيلم "الدروع الواقية من الخوف" المصاحب لهذه المادة يمكن رؤية أحد الناشطين وقد قام بصنع غطاء واق لذراعه باستخدام زجاجة بلاستيكية.

أقنعة الغاز والنظارات

إن ارتداء النظارات الواقية من الكيماويات التي ترش في العيون، والأقنعة الواقية من الغاز المسيل للدموع، من الأمور الواجب أخذها في الاعتبار، ففي حالة الأقنعة مثلاً يمكن شراء قناع واق من الغاز، فإذا تعذر ذلك يمكن استخدام قناع طبي، أو طبقات من الأقمشة بعد غمسها في الخل أو عصير الليمون، مما يساعد على تخفيف آثار هذه الغازات. وفي حالة النظارات فتستعمل نظارات السباحة لحماية العيون من أية مواد كيماوية يمكن أن تستخدم لتفريق المتظاهرين.



شكل 22 صورة لإحدى الناشطات ترتدي قناعاً واقياً من الغازات.

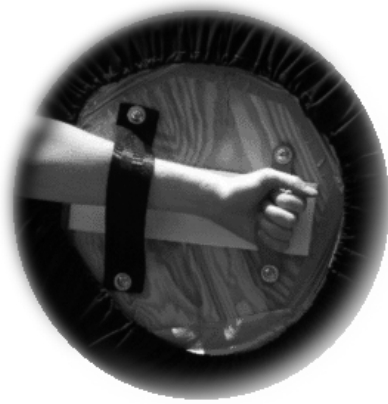
أشكال إبداعية أخرى

إن نشطاء حرب اللاعنف لا ييأسون من أنشطتهم، فهم على يقين من سمو أهدافهم، ولا يعيهم البحث عن الأشكال الإبداعية لحماية أنفسهم، حتى وإن وجدوا أفكار هذه الحماية لدى أفراد المملكة الحيوانية التي تستخدم حيل الغريزة الحيوانية لتدافع بها عن قطعائها المسالمة ضد اعتداء الحيوانات المفترسة. وإن دراسة لتكتيكات الحيوانات الدفاعية يمكن أن تبعث في عقول نشطاء اللاعنف بأفكار إبداعية لاحتصر لها، كتكتيك السلحفاة للدفاع عن النفس عبر التقدم ببطء والتوقف أحياناً، مع الاستخدام الأمثل لدرع الحماية لإفقاد الحيوانات الضارية الأمل في إيذائها فضلاً عن منع تقدمها.

ويمكن زيادة فاعلية ذلك بتكتيكات منع المعتدين من التقدم باستخدام أساليب الكر والفر، والقذف بالبالونات المملوءة بالزيت أو الطلاء مثلاً.

كما يدرس النشطاء كيفية التعامل مع الحيوانات التي تستخدمها قوات مكافحة الشغب كالكلاب البوليسية، بحيث تفقد هذه الأداة فاعليتها في ردع المتظاهرين. فبالعلم والإرادة تبقى أدوات الناشطين جديدة قادرة على تحقيق بغيتهم لرفع الاعتداء عن وجه الأرض.

ضوابط علمية لاستخدام الدروع



إن الهدف من نشر هذا المختصر للدراسات المتعلقة بتكتيك الدروع للوقاية من الخوف هو إظهار عبقرية الإنسان المقاوم، الذي يصر على القيام بصناعة مستقبله، ولا يرضى بديلاً عن إسماع صوته، والتعبير عن رأيه، وتحقيق إرادته، وإن استدعى ذلك إبداع الوسائل المناسبة لحماية الجسد الذي يمثل إحدى نقاط الضعف التي يستهدفها الخصوم، لإسكات قوة العقل، وهزم إرادة الصوت.

ولذا وجب الانتباه للنقاط التالية:

تحرير العقل

إن المعركة الكبرى في الصراع هي معركة تحرير العقل من فكرة المستحيل، وتأكيد أهمية المطالبة بالحقوق، وجدوى التمسك بالدفاع عنها، والإيمان بإمكانية الإبداع في خلق مثل هذه الأدوات وتطويرها والاستفادة من التجربة الإنسانية على امتداد المعمورة.

طبيعة ومرحلة الصراع

وهذه الأداة لاتصلح إلا في ظل التمسك بفلسفة اللاعنف والحرص على الظهور بالمظهر الحضاري أمام الخصم، وأمام الجمهور،

وأمام العالم⁽¹⁾، مع ضرورة الوعي الصحيح بطبيعة الصراع، والمرحلة التي يمر بها، ومدى انخراط الجماهير في المقاومة. وكأي أداة من أدوات خوض صراع، إذا استخدمت في غير مكانها أو قبل أوانها أو بجهل فإنها تكون مدمرة لأصحابها.

دراسة الخصم

كما يجب دراسة الخصم، وفلسفته، ونظرته إلى المطالبين بحقوقهم، والأساليب التي يتدرب عليها لقمعهم، وأدواته واستراتيجياته وتكتيكاته وسلم التصعيد الذي يتبعه، واستخدام استراتيجيات وتكتيكات مضادة لإفقاد عنفه وجهله فاعليتهما، وإقناعه بأن القوانين الحضارية وحدها هي التي تحسم الصراع.

دراسة القانون

ولابد كذلك من دراسة القانون دراسة متفحصية، لتحديد ماهيته والطريقة التي وضع بها، وهل وضع للصالح العام أم لصالح أحد الخصوم في الصراع... الخ، وبناء على هذه الدراسة يتم وضع استراتيجية للتعامل مع هذه القوانين⁽²⁾.

(1) كثيراً ما يحرص المتظاهرون على إظهار الوجه الحضاري لهم، فبعض المتظاهرين يحملون البالونات، أو يهدون قوات القمع هدايا رمزية كالحلوى لإظهار هذا الوجه الحضاري، وأنهم لم يأتوا لمصارعة قوات الأمن، ولكن للدفاع عن قضية عادلة.

(2) هناك ثلاث مدارس عالمية أساسية للتعامل مع القانون (التقديس - الاحترام - الكسر)، المدرسة الأوربية، والمدرسة الإنجليزية، والمدرسة الأمريكية. انظر كتاب "حلقات العصيان المدني" لأكاديمية التغيير.

التدريب

وكأي أداة يجب أن يتدرب عليها مستخدموها، فمن الضروري تدريب النشطاء على أفضل طرق استخدام الأدوات، والرجوع إلى المدارس اللاعنيفة التي فصلت في هذه الأداة وطريقة استخدامها وضوابطها على أيدي المتخصصين.

التطوير

ويجب تطوير هذه الأداة بعد التدريب بما يتوافق مع طبيعة المجتمع وثقافته، ففكرة الحماية ضرورية، أما كيف تتم الحماية في مجتمع بعينه، وكيف تنتقى أشكالها بفن يعرض الفكرة الحضارية للنشاط فهو أمر مهم ويختلف من مجتمع لآخر.

التجربة

عادة ما يلجأ نشطاء اللاعنف إلى وضع أفكارهم في بوتقة التجربة، فالتجربة وحدها هي التي تقرر الممكن، وقبل أن يحكموا على فاعلية أدواتهم عليهم التأكد من أمرين: استخدام الأداة في الزمان والمكان الصحيحين، واستخدامها بالشكل السليم الذي يحقق أفضل نتائج.

الإعلام

من النجاحات الملحوظة والجديرة بالاهتمام هي قدرة المقاومة على شحذ جهازها الإعلامي لتغطية أنشطتها اللاعنيفة، لأن ذلك يدعوها إلى ضبط النفس وعدم الوقوع في فخ العنف، والاهتمام بصورتها الحضارية والمبرر الأخلاقي لنضالها، كما أنه يلهم الأحرار في مواقع مختلفة أساليب جديدة للتصدي للقمع.

النانة



عندما يواجه المجتمع قوة غاشمة مصممة على انتهاك كل القوانين والأعراف الإنسانية لمهاجمة الأفراد والقضاء على حقهم الطبيعي في إبداء آرائهم؛ فإن له كل الحق في الدفاع باستخدام الأساليب الحضارية الساخنة التي تردع القوات المعتدية عن اعتداءاتها.

والعقل البشري قادر على الإبداع والاستجابة لكل التحديات التي يقابلها، وقد باتت وسائل الاتصال في العصر الحديث قادرة على توفير المعلومات الضرورية التي يجد فيها هذا العقل المواد الأساسية لإبداع الفكرة، والعثور على الاستجابة المناسبة للتحدي الذي يقابله، ويكفي أن يبحث الناشط عن كيفية الوقاية والعلاج من آثار الغازات المسيلة للدموع التي تستخدمها قوات الشرطة، ليجد موقفاً على الانترنت يتحدث عن الوقاية والعلاج من أذى قوات القمع⁽¹⁾.

إن المجتمعات تعيش أحلامها عندما تتحرر عقولها من عقدة الخوف والمستحيل، وهي لا تُلزم نفسها بأداة بعينها فتقيد بها عقلها؛ بل تبحث دائماً عن بدائل وخيارات جديدة تقيها أسر الاستسلام أو العنف المدمر للمجتمع.

(1) يمكن للناشط أن يطلع على الموقع الكندي

المراجع

- Gene Sharp, The Politics of non-violent action. Boston: Porter sargent, 1973. Three volumes.
- Leonid Tarassuk and Claude Blair, The complete encyclopedia of arms & weapons, Simon and Schuster, 1982
- Richard A. Gabriel, Karen S. Metz From Sumer to Rome: The Military Capabilities of Ancient Armies, Greenwood Press Publication 1991
- Sarin (2001), BodyHammer, Tactics and Self Defense for the Modern Protester, v1.1, <http://www.devo.com/sarin/bodyhammer.html>, accessed March 6,2007
- <http://www.florilegium.org/files/COMBAT/W-T-Shields/W-T-Shields-art.html>
- <http://urgencemanif.meagerman.net>

أكاديمية التغيير
Academy Of Change



MindQuake

فيلم

الدروع الواقية من الخوف

WWW - TAGHIER - ORG

إصدارات أكاديمية التغيير

سلسلة حرب اللاعنف

حرب اللاعنف... الخيار الثالث

حلقات العصيان المدني

الدروع الواقية من الخوف

أسلحة حرب اللاعنف

سلسلة ثورة العقول

زلزال العقول (1)

زلزال العقول (2)

